لماذا لم تخلقني جماداً ؟

في بحيرةِ أشجاني

يصعدُ قريني كلَّ يومٍ

يركلُ قلبي

فيُحدثُ موجاتٍ

من الحنينِ والصمتِ

بعقلي الراكدِ فوق

بحيراتي ناعسةً

فيغذي قلبي

بطحالبَ سامة

كيف أكونُ لكَ يا إلهي

وقلبي له يرقصُ حلمًا

ومازال لا يسمعُني !؟

لماذا لم تخلقني جمادًا

شيطانًا !

فأحذفَ قلبي

من صلواتِ الحبِّ

ليعصفَ الكِبْرُ بنبضي

فلا أموتُ بعشقي كمدًا

بين هذيان الأقترابِ

وتجلياتِ الابتعاد

فيصبح الكونُ عندي

كرأسِ دبوسٍ

والأمكنةُ تتبادلُ أشكالَها

وتبدأ نهاياتُ المدنِ

في الصفحاتِ الأخيرةِ

من الأطلسِ

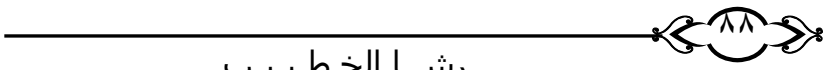

ذراتُ ترابٍ تنبثقُ

في كلِّ أُنملةٍ من اسمِكَ

تُعبِّدُ الممرَّ بين

مهدي ولحدي

فأظلّ في هواكَ

آخر حبةِ رملٍ

تعبرُ عنقَ الساعةِ الرمليةِ

ويظلُّ حنيني إليكَ

آخر حبةٍ تسقطُ

هي الآن أعلى الكومةِ

تنتظرُ ... تنتظركَ

٢٠١٦/٦/١